

البداية والنهاية

بأمره باقامة الحج للناس في هذه السنة ويستعجله في المسير إلى مكة فخرج من صنعاء في اثني عشر راكبا وترك جيشه بصنعاء ومعه خرج فيه أربعون ألف دينار فلما كان ببعض الطريق نزل منزلا إذ أقبل إليه أميران يقال لهما ابنا جمانه من سادات تلك الناحية فقالوا ويحكم أنتم لصوص فقال أنا ابن عطية وهذا كتاب أمير المؤمنين إلى بأمره الحج فنحن نعجل السير لنذكر الموسم فقالوا هذا باطل ثم حملوا عليهم فقتلوا ابن عطية وأصحابه ولم يفلت منهم إلا رجل واحد واخذوا ما معهم من المال .

قال أبو معشر وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وقد جعلت إليه إمرة المدينة ومكة والطائف ونائب العراق وابن هبيرة وإمارة خراسان إلى نصر بن سيار غير أن أبا مسلم قد استحوذ على مدن وقرى كثيرة من خراسان وقد أرسل نصر إلى ابن هبيرة يستمده بعشرة الآف قبل أن لا يكفيه مائة الف وكتب أيضا إلى مروان يستمده فكتب مروان إلى ابن هبيرة يمدّه بما أراد .

وممن توفي فيها من الأعيان شعيب بن الحباب وعبد العزيز بن صهيب وعبد العزيز بن ربيع وكعب بن علقمة ومحمد بن المكندر وإسحاق سبجانه أعلم .
(ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائة) .

في المحرم منها وجه قحطبه بن شبيب ولده الحسن إلى قوميس لقتال نصر بن سيار وارفده بالأمداد فحاصر بعضهم إلى نصر ارتحل نصر فنزل الري فأقام بها يومين ثم مرض فسار منها إلى همدان فلما كان بساوه قريبا من همدان توفي لمضي ثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة فلما مات نصر تمكن أبو مسلم وأصحابه من بلاد خراسان وقويت شوكتهم جدا وسار قحطبة من جرجان وقدم أمامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد ندم على اتباع أبي مسلم فترك الجيش وأخذ جماعة معه وسلك طريق أصبهان ليأتي ابن ضبار فبعث قحطبه وراءه جيشا فقتلوا عامة أصحابه وأقبل قحطبة وراءه فقدم قومس وقد افتتحها ابنه الحسن فأقام بها وبعث ابنه بين يديه إلى الري ثم ساق وراءه فوجده قد افتتحها فأقام بها وكتب إلى أبي مسلم بذلك وارتحل أبو مسلم من مرو فنزل نيسابور واستفحل أمره وبعث قحطبة بعد دخوله الري ابنه الحسن بين يديه إلى همدان فلما اقترب منها خرج منها مالك بن أدهم وجماعة من أجناد الشام وخرسان فنزلوا نهاوند فافتتح الحسن همدان ثم سار وراءهم إلى نهاوند وبعث إليه أبوه بالأمداد فحاصروهم حتى افتتحها .

وفي هذه السنة مات عامر بن ضبار وكان سبب ذلك أن ابن هبيرة كتب إليه أن يسير إلى

